

تاج العروس من جواهر القاموس

رَسَفَ يَرْسُفُ وَيَرْسُفُ مِنْ حَدَّثَى : ضَرَبَ وَنَصَرَ كَمَا فِي الصَّحاحِ رَسُفًا
بِالْفَتْحِ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَرَسِيفًا نَقْلَهُ الصَّاغَانِيُّ وَرَسَفَانًا
نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ : مَشَى مَشْيَ الْمُقَيَّدِ إِذَا جَاءَ يَتَحَامِلُ بِرَجْلِهِ
مَعَ الْقَيْدِ فَهُوَ رَاسِفٌ وَفِي حَدِيثِ صُلَاحِ الْحُدَيْيَّةِ : فَدَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ
بْنُ سُهَيْلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَرْسُفُ فِي قُبُودِهِ وَقَالَ صَخْرُ الْغَيِّ
الْهُذَلِيُّ يَصِفُ سَحَابًا : .
وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مَجْدَلٍ ... سِيَّاقِ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيفًا وَقَالَ
غَيْرُهُ : .

" يُنْهَضُهُنِي الْحُرَّاسُ عَنْهَا فَلَا يَتَنَبَّطُ عَنْهَا إِلَّا لِيَهَيَّاهَا اللَّيْلُ
بِالرَّسَفَانِ وَإِرْسَافُ الْإِبِلِ : طَرْدُهَا مُقَيَّدَةً نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ
أَبِي زَيْدٍ . وَأُرْسُوفُ بِالضَّمِّ هَكَذَا فِي نُسَخِ الْعُيُوبِ وَالتَّكْمِلَةِ وَضَبَطَهُ
يَا قُوتُ بِالْفَتْحِ وَقَالَ : دَبَّ سَاحِلُ بَحْرِ الشَّأْمِ بَيْنَ قَيْسَارِيَّةِ
وَيَافَا كَانَ بِهَا خَلْقٌ مِنَ الْمُتْرَابِطِينَ مِنْهُمْ أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَاءُ بْنُ نَافِعٍ
الْأُرْسُوفِيُّ وَغَيْرُهُ وَلَمْ تَزَلْ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنْ فَتَحَهَا كُنُودُ
صَاحِبِ الْقُدْسِ سَنَةَ 494 وَهِيَ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى الْآنَ . قُلْتُ : وَقَدْ فُتِحَتْ فِي زَمَنِ
النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ سَنَةَ سِتِّ مِائَةٍ وَسَبْعِينَ فَهِيَ
بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْآنَ . وَارْتَسَفَ الشَّيْءُ ارْتِسَافًا كَمَا كَفَّهَرَّ :
ارْتَفَعَ نَقْلَهُ ابْنُ عَبَّادٍ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : يُقَالُ لِلْبَعِيرِ - إِذَا
قَارَبَ الْخَطُوءَ وَأَسْرَعَ الْإِحَارَةَ وَهِيَ رَفْعُ الْقَوَائِمِ وَوَضْعُهَا - : رَسَفَ
فَإِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ : الرَّتَكَانُ ثُمَّ الْحَفْدُ بَعْدَ ذَلِكَ نَقْلَهُ الصَّاغَانِيُّ
وَصَاحِبُ اللَّسَانِ .

ر ش ف .

الرَّشَفُ مُحَرَّرٌ كَتَبَ : الْأُمَاءُ الْقَلِيلُ يَبْقَى فِي الْحَوْضِ وَهُوَ وَجْهُ
الْأُمَاءِ الَّذِي تَرَشَّفُهُ الْإِبِلُ بِأَفْوَاهِهَا نَقْلَهُ اللَّيْثُ وَكَذَلِكَ الرَّشَفُ
بِالْفَتْحِ كَمَا فِي اللَّسَانِ . قَالَ : وَالرَّشِيفُ كَأَمِيرٍ : تَنَاولُ الْأُمَاءِ
بِالشَّفَتَيْنِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : (الْجَرْعُ
أَرْوَى وَالرَّشِيفُ أَشْرَبُ) قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ إِذَا صَادَفَتْ الْحَوْضَ

مَلَّانَ جَرَعَتِ مَآءَهُ جَرَعًا يَمْلَأُ أَفْوَاهَهُمَا وَذَلِكَ أَسْرَعُ لِرِيَّاهَا وَإِذَا
سُقِيَتِ عَلَى أَفْوَاهِهِمَا قَبِيلَ مَلَأِ الْحَوْضِ تَرَشَّفَتِ الْمَاءِ بِمَشَافِرِهِمَا
قَلِيلًا قَلِيلًا وَلَا تَكَادُ تَرَوِي مِنْهُ وَالسُّقَاةُ إِذَا فَرَطُوا الذَّعَمَ وَسَقَوْا فِي
الْحَوْضِ تَقَدَّمُوا إِلَى الرُّعْيَانِ لَنَلَّا يوردوا الذَّعَمَ مَا لَمْ يَطْفَحِ
الْحَوْضُ لَأَنَّهُمَا لَا تَكَادُ تَرَوِي إِذَا سُقِيَتِ قَلِيلًا وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ :
الرَّشِيفُ أَشْرَبُ . وَقِيلَ : الرَّشْفُ وَالرَّشِيفُ : فَوْقَ الْمَصِّ وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

" سَقَيْنَ الْبِشَامَ الْمِيسَكَ ثُمَّ رَشَفْنَاهُ رَشِيفَ الْغُرَيْرِيَّاتِ مَاءَ
الْوَقَائِعِ قَدْ رَشَفَهُ يَرشُفُهُ : كَنَصَرَهُ وَضَرَبَهُ وَسَمِعَهُ الْأَوَّلَانِ عَنْ
الْجَوْهَرِيِّ وَالثَّالثُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو نَقَلَاهُ الصَّاعِيَّ رَشْفًا بِالْفَتْحِ :
مَصْدَرُ الْأَوَّلَيْنِ حَكَى ابْنُ بَرِّي : رَشْفًا وَرَشَفَانَا بِالتَّحْرِيكِ فِيهِمَا :
مَصْدَرُ الثَّالثِ وَأَنْشَدَ زَعْلَابُ :

" قَابِلَهُ مَا جَاءَ فِي سَلَامِهِمَا .

" بِرَشَفِ الذَّنَابِ وَالْتِهَامِهَا مَصَّهُ كَارُ تَشَفَّهُ وَتَرَشَّفَهُ وَأَرشَفَهُ
وَرَشَّفَهُ تَرشِيفًا وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
" يَرشُفُ الْبُيُوتَ أَرشَافَ الْمَغْذُورِ